لامور الدنيا ومعنى الاضراب ردّ منهم ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد
والثاني ردّ من الله لذلك واثبات لجهلهم بامور الدين قل للمخلفين من الاعراب كرر
ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارًا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولى
بأس شديد بني حنيفة او غيرهم ممن ارتدوا بعد رسول الله عم او المشركين فانه
قال تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا غير كما دلّ
عليه قراءة او يسلموا ومن عداهم يقاتل حتى يسلم او يعطي الجزية وهو يدل على امامة ابي بكر
رضه اذ لم تتفق هذه الدعوة لغيره الا اذا صح انهم ثقيف وهوازن فان ذلك كان
في عهد النبوة وقيل فارس والروم ومعنى يسلمون ينقادون ليدينا ول تقبلهم الجزية
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرًا حسنًا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وان
تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابًا اليمًا لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء
المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار فصّل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر
ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابًا اليمًا اذ الترهيب هنا
انفع من الترغيب وقرا نافع وابن عامر ندخله ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة روي انه عم لما نزل الحديبية بعث خراش
بن امية الخزاعي الى اهل مكة فهموا به فمنعه الاحابيش فرجع فبعث عثمان بن عفان
فحبسوه فارجف بقتله فدعا رسول الله عم اصحابه وكانوا الفًا وثلثمائة او اربعمائة
او خمسمائة وبايعهم على ان يقاتلوا قريشًا ولا يفروا عنهم وكان جالسًا تحت
سمرة او سدرة فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص فانزل السكينة عليهم الطمانينة وسكون
النفس بالتشجيع او الصلح واثابهم فتحًا قريبًا فتح خيبر غب انصرافهم وقيل مكة او هجر

ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزًا حكيمًا غالبًا مراعيًا مقتضى
الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل
لكم هذه يعني مغانم خيبر وكفّ ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم من بني اسد
وغطفان او ايدي قريش بالصلح ولتكون هذه الكفة او الغنيمة آية للمؤمنين امارة
يعرفون بها انهم من الله بمكان او صدق الرسول عم في وعدهم فتح خيبر في حين رجوعهم
عن الحديبية او وعد المغانم او عنوانًا لفتح مكة والعطف على محذوف هو علة لكف
او عجّل مثل لتسلموا او لتاخذوا او علة لمحذوف مثل فعل ذلك ويهديكم صراطًا مستقيمًا
هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى ومغانم اخرى معطوفة على هذه او منصوبة
بفعل يفسره قد احاط الله بها مثل قضى ويحتمل رفعها بالابتداء لانها موصوفة وجرها
باضمار رب لم تقدروا عليها بعد لما كان فيها من الجولة قد احاط الله بها استولى
فاظفركم بها وهي مغانم هوازن او فارس وكان الله على كل شيء قديرًا لان قدرته ذاتية
لا تختص بشيء دون شيء ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار
لانهزموا ثم لا يجدون وليًا يحرسهم ولا نصيرًا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل
اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال لاغلبن انا ورسلي ولن
تجد لسنة الله تبديلًا تغييرًا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم
عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم اظهركم عليهم وذلك ان عكرمة
بن ابي جهل خرج في خمسمائة الى الحديبية فبعث رسول الله عم خالد بن الوليد على
جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد وقيل كان ذلك يوم الفتح واستشهد
به على ان مكة فتحت عنوة وهو ضعيف اذ السورة نزلت قبله وكان الله بما تعملون
من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله عم وكفهم ثانيًا لتعظيم بيته وقرا ابو عمرو بالياء
بصيرًا فيجازيهم عليه هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفًا ان

محبوسًا

Copyright © King Saud University